يا زيد الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب
واثبت الواسطة وتحقيق كلامه ان الخبر اما مطابق
للواقع اولا وكل منهما اما مع اعتقاد انه مطابق او
اعتقاد انه غير مطابق او بدون الاعتقاد فهذه ستة
اقسام واحد منها صادق وهي المطابق للواقع مع
اعتقاد انه مطابق وواحد كاذب وهو غير المطابق
مع اعتقاد انه غير مطابق والباقي ليس بصادق ولا
كاذب فعنده صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
بانه مطابق وكذبه لخبر عدمها معه اي عدم مطابقته
للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق ويلزم في الاولى
مطابقة الخبر للاعتقاد وفي الباقي عدمها ضرورة توافي
الوقائع واما اعتقاد وغيرها وهي الاربعة الباقية اعني المطابقة
مع اعتقاد اللامطابقة او بدون الاعتقاد وعدم المطابقة
مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد ليس بصدق
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بتفسير الجمهور والنظام لانه اعتبر في كل منهما جميع الامرين
اللذين اكتفوا بواحد منهما فليتدبر فكثيرا ما يقع
الخلط في هذا المقام وفي تقرير مذهب النظام وقد
وقع ههنا في شرح المفتاح ما يقضي منه العجب واستدل
الجاحظ بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة
لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بالحشر والنشر في الافتراء او الاخبار حال الجنة على سبيل
منع الخلو لا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال

الجنة

الجنة غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب والمعنى
الكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي الصدق فضلا عن
تكذيبه لا يريدون بكلامه الصدق الذي هو مراحل من
اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدمه كما ان اظهر
وايضا لا دلالة لقوله ام به جنة على معنى ام صدق
بوجه من الوجوه فلا يجوز ان يعبر به عنه فمرادهم بكون
كلامه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب فهم
عقلا من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون
من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب ليكون هذا منه
بزعمهم واذا كان صادقا في نفس الامر فعلم ان الافتراض
بانه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق
ليس بشيء لانه لم يجعل عدم اعتقاد الصدق دليلا
على عدم كونه صادقا بل على عدم ارادتهم كونه صادقا
على ما قررنا والفرق ظاهر وقد هذا الدليل بان المعنى
اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم
الافتراء بالجنة لان المجنون يلزمه ان لا افتراء له لانه
الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثالث ليس فيه الكذب
بل هو احد من عنه اعني الافتراء فيكون هذا حصر الخبر
الكاذب في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن
عمد ولو سلم ان الافتراء بمعنى الكذب فالمعنى اقصد
الافتراء اي الكذب ام لم يقصد بل كذب بلا قصد
لما به من الجنة فان قلت الافتراء هو الكذب مطلقا

جامعة الملك سعود
قسم الرياضيات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)